# البيئة النباتية لشبه الجزيرة العربية (دراسة تاريخية تحليلية)

**أ.فيصل بن سالم بن محمد الشدقاء**

محاضر -تاريخ قديم - قسم التاريخ والحضارة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المملكة العربية السعودية

**المستخلص:**

يتناول البحث ما كتبه المؤرخون الكلاسيكيون من اليونانين والرومان والبلدانيين العرب عن البيئة النباتية في شبه الجزيرة العربية من أشجار ونباتات طبيعية كالحشائش والنباتات البرية في الجبال والصحاري والنباتات الزراعية، وذكر العديد من المزروعات ذات الرائحة العطرة وأهمها: اللبان والمر والكاسيا والقرفة والتمور والعنب والبخور والتوابل، والنباتات والأعشاب الطبية والأدوية ومضادات السموم، ويهدف البحث معرفة ما لهذا التنوع البيئي النباتي من تأثير اقتصادي مهم على حياة إنسان شبه الجزيرة العربية وتفاعلاته وتأثيره وتأثره وصلاته بشعوب العالم القديم، وأطماع قوى العالم القديم في هذه الثروات ومحاولة السيطرة عليها، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج وصفي تاريخي استقرائي تحليلي يبحث في هذه المصادر الكلاسيكية عن ما ذكر عن البيئة النباتية في شبه الجزيرة العربية ومقارنته بما ورد لدى البلدانيون العرب بما يفي بالدراسة، ليتوصل إلى نتائج مهمةتأثير البيئة النباتية علىإنسان شبه الجزيرة العربية وما ينتج عنه من تفاعله مع بيئته وتطويعها للاستفادة منها، وإيراد أهم النباتات الطبيعية والزراعية التي تم ذكرها في المصادر الكلاسيكية والعربية سواءً الغذائية أو الدوائية والعطرية، وتوضيح الغرض من استخدامها، وتم ذكر الأشجار وأنواعها، وأيضاً الموارد الاقتصادية للنباتات الطبيعية والزراعية ومردودها على حياة إنسان شبه الجزيرة العربية وعلى رفاهيته ونتج عنها من معرفته بالطرق التجارية مع دول وشعوب العالم القديم وسيطرته عليها، وأيضاً نتج عن أهمية البيئة النباتية أطماع ومحاولات القوى المجاورة شبه الجزيرة العربية واحتلالها كالحملة الرومانية التي قادها إيليوسجاللوس ورافقه المؤرخ الروماني استرابون/ استرابو.

**الكلمات المفتاحية: المصادر الكلاسيكية، اليونان، البلدانيين العرب، الجزيرة العربية.**

**Abstract:**

This study provide a comparative study between what was written by the classical (Greek and Roman) writers and the Arab historians and travelers about the plant and agricultural environment in the Arabian Peninsula.Such as trees and natural plants like grassesand wild plants in mountains, deserts and agricultural.They mentioned many fragrant-smelling plants, like frankincense, myrrh, acacia arabica, cinnamon, dates, grapes, incense and spices. Also Medicinal plants, herbs, medicines and antitoxins.The research aims to know the important economic impact of this plant environment on the life of the people of the Arabian Peninsula and its interactions, impact, influence and his relationships with the people of the ancient world.Also the attempts of neighboring empires in these riches and trying to control them. The research followed the historical analytical descriptive method to reach to the information in the Classical resources to took about the plant environment in the Arabia and comparative with Arab resources to reach to the important result about their life's, influence and benefits. Clarifying the most important natural and agricultural plants that were mentioned in the classical and Arab sources, whether they are food, herb and aromatic plants, and trees kinds and clarifying the purpose of their use.Also its economic resources.The importance of the plant environment led to the attempts of occupation. Such as the Romanmilitary campaign led by Aelius Gallus in 2524/ BC and accompanied by the Roman historian Strabo.

**Key Words:Environment, Arabian Peninsula, Greeks, Romans, Arad geographers, ancient history.**

**مقدمة:**

لقد تميزت شبه الجزيرة العربية بموقعها الاستراتيجي الهام الذي يتوسط الشرق والغرب، حيث تقع شبه الجزيرة العربية بين خطّي عرض 12َ، 32 درجة شمالا، 30َ، 12 درجة جنوبًا متخذة شكلا مستطيلا، وتبلغ مساحتها

أكثر من مليون كلم مربع بقليل، ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم، لهذا كانت حلقة الوصل بين أجزاء العالم القديم حيث لا يتم اتصال بين الشرق والغرب في البر والبحر إلا عن طريقها وبواسطة سكانها، علاوة على ما حباها الله سبحانه وتعالى من خيرات تفردت بها، لهذا أصبحت محطّ أنظار القوى المجاورة كالبابليين والآشوريين والمصريين والإغريق والرومان والفرس والأحباش، ولم تكن تلك الأهمية مقصورة على جوانب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية بل أن المؤثر الأهم على كل هذه الجوانب هو البيئة لشبه الجزيرة العربية من مناخ وجغرافيا المؤثرة على حياة إنسانها ونشاطه وعلاقاته مع مجتمعه ومحيطه، لذا نجد أن هذه البيئة والجغرافيا وردت في ثنايا كتب الكلاسيكين والبلدانيين العرب، وهنا نلقي الضوء على البيئة النباتية لشبه الجزيرة العربية، وذلك لما اشتهرت الجزيرة العربية قديماً بالعديد من الموارد الاقتصادية، سواءً كانت نباتات طبيعية تنبت في الطبيعة أو تزرع في أراضيها الزراعية، وبتنوع مساحة شبه الجزيرة العربية وتنوع المناخ بها كانت لها مصدراً للنماء الاقتصادي، على الصعيد الداخلي والخارجي، فكان العرب قديماً يتبادلون السلع التجارية فيما بينهم أو التجارة مع العالم القديم، فقد برع العرب في التحكم بالطرق التجارية بين الهند وأفريقيا ودول ساحل البحر الأحمر في الإمبراطوريات القديمة، ومن أهم تلك الموارد التي اشتهر بها العرب قديماً هي تجارة التوابل والبخور الذى اشتهروا به، وأيضاً معرفتهم بالأعشاب الطبية والتداوي بها وصناعات الأدوية ومضادات السموم، وحافظ العرب قديماً على تلك المصادر التي لديهم، بالرغم من المحاولات المتكررة من القوى السياسية آنذاك كالقوة اليونانية ثم الرومانية، للسيطرة على تلك التجارة للموارد التي لديهم، ولم يستطيعوا، برغم من الحملات العسكرية المستمرة، ولكن قد سجل لنا الكتاب الكلاسيكيون والبلدانيين العرب، أسماء تلك الموارد من البخور واللبان والقرفة والبلسم، والزيوت والبلح، وبشكل خاص البخور الذى كان يستخدم كميات هائلة منه لحرقها في المعابد والمقابر نتيجة لارتباط عقائدهم الوثنية بالسحر، واعتقادهم أن للبخور قوة سحرية عند حرقه، وهذا بالإضافة أنه المادة الرئيسية للتعطير في العصور القديمة، وبذلك تكون سلع البخور عصب اقتصاد هذه المنطقة، وأهم السلع والمنتجات.

## النباتات الغذائية والدوائية والعطرية:

سنتناول أدناه ماأورده الكتّاب الكلاسيكين( اليونانيين والرومان) عن النباتات الغذائية والدوائية والعطرية في كتاباتهم عن شبه الجزيرة العربية:

## السيرخانوموالجاباليوم:

وهنـــاك أيضـــاً تتجمـــع نباتـــات الســـيرخاتوم (serichatum) والجاباليـوم(gabalium) العطريـة التـي يسـتهلكها العـرب فيمـا بينهـم، والمعروفـة فقـط لنـا بالاسـم في هـذا الجـزء مـن العالـم، عـلى الرغـم مـن أنهـا تنمـو في البـلاد نفسـها مثـل القرفـة والقرفـة البريـة. ولكـن نبـات السـيرخاتومالعطري يصـل إلينـا أحيانـاً، ويسـتعملهبعضهم فيالمراهم.([1])يتضـح مـن سـياق حديـث المـؤرخ الإغريقـي بلينويوسـبأنه نبـات عطـري ينمـو في جزيـرة العـرب ولـه أغـراض طبيـة وعطريـة في نفـس الوقـت، ولكـن المهتمـين لـم يعرفـوا شـيئاً عـن هـذه النباتـات.

## البلسَم:

ولكـن البلسـم (balsamum) يفضلـه الإغريـق ( اليونانيـين) عـلى كل أنـواع العطـور الأخـرى، حيـث يسـتخدمونه في بعـض مسـتحضرات التحميـل والعطـور والصناعـات الدوائيـة، ويعتـبر مـن الأشـياء الثمينـة للهدايـا الملكيـة لديهـم حيـث كانـت الملكـة كليوباتـرا تسـتخدمه بكثـرة وتهديـه للقـادة وكبـار الشـخصيات، وقـد أعطـي هـذا النبـات فقـط لأراضي يهـودا([2])، وهـو أكثـر شـبهاً بنبـات الكـروم منـه إلى نبـات الآس. وحديثـاً صـار معلومـاً أنـه ينبـت مـن براعـم نبـات الآس، ويربـط عـلى التعريشـات مثـل الكـروم، ويغطـى التـلال مثـل الكـروم. ويحمـل البلسـم نفسـه دون الحاجـة إلى دعامـات، ويشـذب بطريقـة مماثلـة عندمـا تطلـع براعمـه. وتقليـب تربتـه يجعلـه ينمـو بقـوة، وتنبـت أوراقـه بسرعـة، ويثمـر في العـام الثالـث. وأوراقـه قريبـة الشـبه مـن أوراق التفـاح، وهـي خـضراء عـلى الدوام([3]).ولـم يكـن سـابقاً أبـداً أكثـر إثمـاراً منـه الآن، ولا يتجـاوز ارتفاعـه ذراعـين([4]).

## عصارة البلسم ومنتجاته:

وتتسـاقط العصـارة مـن الشـقوق، وتسـمى عصـارة البلسـم، ومذاقهـا حلـو للغايـة، ولكنهـا تتسـرب في صـورة قطـرات بالغـة الصغـر. ثـم تجمـع في قـرون مـن خصـلات الصـوف، وتحفـظ في أوعيـة فخاريـة جديـدة. وهـي شـبيهة بالزيـت الثقيـل، ولونهـا أبيـض عندمـا تكـون طازجـة، وتتحـول بعـد ذلـك إلى اللـون الأحمر، وفى الوقـت نفسـه تتصلـب، وتفقـد شـفافيتها. كان مـلء وعـاء واحـد بهـذه العصـارة يتطلـب عمـل يـوم كامـل في الصيـف. وكان الإنتـاج الكامـل لحديقـة كبـيرة للغايـة هـو سـتة جالونـات، ولحديقـة صغـيرة جالونـاً واحـداً. وكان يبـاع في أثينـا بضعـف وزنـه فضـة، وفى أيامنـا هـذه (أيـام المؤلـف) يمـلأ إنتـاج شـجرة واحـدة وعـاء أكـبر، وتعمـل الشـقوق ثـلاث مـرات كل صيـف، وبعـد ذلـك تشـذب الشـجرة. وأغصـان هـذا النبـات لهـا أيضـاً سـوق، وهـذه الأغصـان المقطوعـة تسـمى خشـب البلسـم، وهـي تغـلى في العطـور، وفى المعامـل تحـل محـل عصـارة النبـات. وللحـاء سـعر

كبير موازنة بالأدوية، ولكن القطرات ذات قيمة ممتازة. أما البذور فتأتي في المرتبة الثانية، واللحاء في الثالثة، والخشب أدنى شأناً.(5) ويلاحظ هنا الاستفاضة من الكاتب والشرح والتحليل وسرد ما قد اطلع عليه من الكتب السابقة له، وبعض المعلومات من أباطرة الرومان أحياناً، ولكن الشرح جاء بوصف النبات وطريقة زراعته ومواسم الحصاد وفترة النمو للنبات، ثم شرح لكيفية حفظ هذه المواد ونقلها إلى المراكز التجارية لكي يتم بيعها أو تبادلها بسلع أخرى، وقد أعطانا شرح للقيمة المادية للبلسم وبيع جميع أجزاء النبات وكيف أن كل منها له الأهمية تجارية لديهم.

رافقت النخلة الإنسان العربي منذ أقدم العصور والحقبالتأريخيةالمختلفة، وهي الشجرة أو النبتة الوحيدة التي ورد ذكرها في كل الكتب السماوية(التوراة والإنجيل والقرآن الكريم)، كما خصها أكثر الكتاب والفلاسفة العرب في كتبهم ومؤلفاتهم وبحوثهم وأشعارهم، كما قدست عند الكثير من الأقوام القديمة في وادي الرافدين ووادي النيل ووادي السند، وفي الجزيرة العربية قبل الإسلام، والنخلة من أهم الأشجار الاقتصادية والصناعية والغذائية في الوطن العربي ولاسيما في منطقة الجزيرة العربية. ولهذه الشجرة سجل عريق وحافل في موكب التأريخ والفكر والحضارة والإنسانية، ومن المعروف أن النخلة تنتمي إلى وحيدات الفلقة، وهي تتميز بمظهرها السامق، سواء كان على شكل أشجار أو شجيرات. وتتميز الأشجار بأن لها جذعاً اسطوانياً كالعمود، كثيراً ما يكون باسقاً بالغ الطول. وهي تعود بدورها إلى الفصيلة النخلية (Plamaeae)، وإلى الجنس المعروف (Phoenix)، وهي النوع المعروف باسم (Dactylifera).(6)

## نخيل بلاد العرب:

ويقولون إنّ التمر في بلاد العرب مذاقه حلو ضعيف، على الرغم من أنّ المؤرخ الروماني يوباالأوليحدد أنه يفضل تمر العرب الإسكينيتاي/ سكان الخيام، المعروف بدابلاس (dablas) على كل الأنواع الأخرى بسبب طعمه. وفيما يتعلق بالمسائل الأخرى فإنهم يؤكدون أن أشجار النخيل الأنثوية الطبيعية لا تنتج مالم تكن هناك أشجار نخيل ذكور، وأن كل شجرة ذكورية محاطة بعدد من النخيل المؤنث بسعفها الأكثر جاذبية المتجه نحوه،في حين يقف النخل الذّكر بسعفه الخشن يلقح النخيل المؤنث بزفيره أو بمجرد النظر إليه، أو أيضاً بغبار طلعه. وإذا قطعت الشجرة الذكورية فإن أشجار النخيل الأنثوية تصير غير مثمرة في أثناء توقف تلقيحها. هذا ما يفهم من طريقة التلقيح عندهم.(7)

## أنواع التمر واستعمالاته:

توجد أيضاً أنواع كثيرة تختلف في الشكل بعضها أكثر استدارة والآخر أكثر طولاً، وأيضاً تختلف في اللون، فبعضها أشد سواداً والآخر أحمر. ويقولون إن لها أنواعاً كثيرة من الألوان مثل التين، واللون الأبيض هو الأكثر استحساناً، وهي أيضاً تختلف في الحجم، وكثير منها يصل طوله إلى ذراع واحد، في حين أن بعضها ليس أكبر حجما من حبة الفول.([8])

يلاحظ أن ذكر النخيل وأنواع التمور لم يلقى نفس الاهتمام لدى الكلاسيكيون مثل استرابون كباقي أنواع الأشجار العطرية والطبية عكس البلدانيين العرب فقد تناول العديد منهم ذكره ووصفه بالتفصيل وذكر أنواعه وأماكن زراعته.

والنخيل وبه يفترق الطريق إلى الجوف ومأرب من وادى خب،([9]) جبل دقرار، وهو من الجبال المسنمة ومنها السويق وتحتم، ومن أذنة ما سفل من رحبة ورحابة وكان بها نخيل عظيم، وكان أكثر تمر صنعاء منها وبها جنس يقال له الونش.([10])

## نخل:

معروف وهو شجر التمر كالنخيل وهكذا في العباب وظاهر كلامهما أنه استعمل كالنخل وهو اسم جنس جمعي واستعمل جمعاً لنخله، وقال أبو حنيفة أهل الحجاز يؤنثونه وفس التنزيل العزيز والنخل ذات الأكمام، واستعار أبوحنيفة النخل لشجر النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر.([11])

## نخل:

نخل الشيء نخله نخلاً وتنخَّله وانتخله: صفَّاه واختاره، وكل ما صفى ليعزل لبابه فقد انتخل وتنخل، والنخالة: ماتنخّل منه، والنخل: شجرة التمر، والجمع نخل.([12])

يتضح اهتمام البلدانيون العرب بذكر النخلة ووصفها وذكر ثمارها وأماكنها وأهميتها الغذائية ولما لها من رمزية لدى سكان الجزيرة العربية.

## اللادانوم في بلاد العرب:

لاتزال بلاد العرب تفتخر أيضاً بنبات اللادانوم/ اللادن(Ladanum) ([13]). أشار بعض المؤرخين الكلاسيكيين مثل هيرودوتوس إلى أنها تنتج من بلاد العرب، وكان يحصل عليها من ذقون الماعز، وأنها تدخل في صناعة العطور، ويرى بلينيوس أنها كانت من محصولات العرب الأنباط.([14])

وأيضاً جاء وصف لأنواعه وشكله وطريقة جمعه وأماكن زراعته،

وأسعاره وطرق غشه بشكل دقيق وتفصيلي. كان اصطلاح «الطيوب العربية» في العصر القديم أشمل من معناه في العصر الحديث، حيث كان يعنى المواد التي تنبعث منها عند حرقها رائحة زكية: كالعطور والمراهم والمواد العطرية ذات المذاق المستساغ التي تستخدم في الطعام والشراب والمواد التي تجدد الشباب وتطيل العمر نظراً لأهميتها الطبية والسحرية، وكان من بينهم أيضاً المواد المضادة للسموم، ويعد اللبان الذكر(Frankincense) والمر(Myrrh) النوعان الأساسين في البخور العربي، ولبان هو عبارة عن لبانة حمضية، أو بتحديد أكثر لبانة حمضية زيتية يمكن استحلابها ومنها أنواع متعددة، فالنوع الذي ينتمي إلى العائلة النباتية التي تسمى بورسيركاى(Burseraccae) يتم جنيه عن طريق عمل شقوق في اللحاء، وتعد كل من بلاد العرب وسوقطرة وشرق إفريقيا والهند هي الموطن الأصلي لهذا النوع.([15])

**نبات الخباز في بلاد العرب:**

الخبازة(mallows) أو الخبيزة نبات عشبي يراوح ارتفاعه بين 10-50سم، وأوراقه مستديرة الشكل وهو من النباتات الواسعة الانتشار في مختلف بلدان العالم، والخبازة في بلاد العرب تصير شجرة في سبعة أشهر، وتستعمل عصا للسير.([16]).

## نبات أبى خنجر في بلاد العرب:

حصل نبات أبى خنجر على اسمه ناستورتيتوم (nasturtium)، من جراء الألم الذي كان يحدثه لفتحتي الأنف(naris) وللإحساس بالقوة المصاحبة له فإن هذه التسمية أصبحت تستعمل مثلا سائراً للإشارة إلى أنه منشط للتخلص من الكسل، ويقال إنه ينمو بحجم كبير لافت للنظر في بلاد العرب،([17]) يتضح من سياق حديث الكاتب أنه في كل بلاد العرب.

## أدوية بلاد العرب:

أشار بلينيوس أن بلاد العرب تحظى بالتقدير لدى بلاده روما فيما يتعلق بالأدوية، وضرب أمثلة على تلك الأدوية والأمراض المتعلقة بها حيث ذكر أن القرحة الصغيرة يجلب لها علاج من البحر الأحمرولم يذكر اسم الدواء كما ذكره لغيره من الأمراض الأخرى، على الرغم من أن الأدوية الأصلية يتناولها الأفقر من الناس يومياً. ولكن إذا بحث عن الأدوية في مزارعنا، وإذا استخرج من ذلك النبات أو تلك الشجيرة، فإنه لن توجد مهارة أخرى أرخص. وأنه لأمر حقيقي أن الشعب الروماني بسبب عظمته تخلى عن عاداته؛ وعلى الرغم من انتصاراتنا (الرومان) فإننا هزمنا، وصرنا خاضعين للأجانب، وفي إحدى المهن هم تسيدوا حتى على ساداتهم.([18])

ويوضح النص لنا أن العرب قد استخدموا النباتات في إنتاج الأدوية والعقاقير والمراهم، وتصديرها إلى العالم القديم (يقصد بالعالم القديم قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا)في علاج الأمراض قديماً، وانتشرت في أرجاء العالم بالتالي يوضح لنا تقدم العرب في مجال الطبي والعلاج، واحتفاظهم بتلك الأسرار العلاجية للصناعة.

الشوك العربي (thorn) وهو السنط، ويعرف أيضاً باسم الأكاسيا العربية (Acacia Arabica) نبات يعيش في المناطق الحارة، وهو على أنواع عدة يمتاز بطول الأشواك، له عدة استعمالات دوائية لدى شعوب الشرق القديم،يعالجكل أنواع الزكام، ويزيد حدة طرد الدم، والحيض المفرط، ولجذره فاعلية أكبر. وتساعد بذور الشوك الأبيض على علاج لدغات العقرب. وعندما يوضع فوق الرأس فإنه يخفف آلام الرأس. وثمة نبات مشابه له يطلق عليه اليونانيون اسم أكانثيون (acanthion) ولكن أوراقه أقصر بكثير ومدببة، ومغطاة بالوبر مثل خيط العنكبوت. وهذه المادة الوبرية تجمع في الشرق القديم (يقصد بالشرق القديم الجزيرة العربية ومصر الفرعونية القديمة وسوريا وبلاد الرافدين والأناضول وبلاد فارس) لصناعة ملابس تشبه الملابس الحريرية. وتؤخذ أوراقه أو جذره شراباً لعلاج مرض تقوس الظهر(opisthotony).([19])

نلاحظ أيضاً معرفة العرب بالأودية المضادة للدغات الأفاعي والعقارب والسموم والتي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربة. ونجد بلينيوس يشير لبعض سكان ومناطق الجزيرة العربية التي لها نشاط تجاري مهم يعتمد على الطيوب والنباتات العطرية والزراعية فيذكر قبائل السبئيين، وهي أشهر قبائل العرب بسبب طيوبها، وتمتد هذه القبائل من البحر إلى البحر (ربما يقصد بلينيوس أن امتدادها من بحر العرب جنوباً إلى البحر المتوسط شمالاً بمحاذاة البحر الأحمر، أو من الخليج العربي شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً)([20])، والتي يجلب إليها التجار العطور(الطيوب- التوابل) للتصدير.([21]) والعاصمة الملكية لكل هذه القبائل هي مأرب (/Mariaba Maribatta)، وهى تطل على خليج يبلغ مداه مسافة أربعة وتسعين ميلاً، وهو ملآن بالجزر التي تنتج الطيوب.([22]) وأشار أيليوسجاللوس (Aelius Gallus) قائد الحملة الرومانية على جنوب الجزيرة العربية عام 25/24 ق.م عند عودته بعد فشل الحملة في أنّ قبائل البدو الرحل تعيش على ألبان الحيوانات الوحشية ولحومها، وأنّ القبائل الأخرى، تستخرج النبيذ من أشجار النخيل، والزيت من السمسم، وأنّ قبيلة الحميريين هم أكثر القبائل عدداً، وأنّالمعينيين كانوا يملكون

أراضي خصبة منتجة للنخيل ، وثروتهم كبيرة من قطعان الماشية، وأنّالسبئيين هم أكثر القبائل ثراء بسبب خصوبة غاباتهم المنتجة للطيوب، وبوجه عام هم أغنى شعوب العالم، لأنّ ثروة واسعة تتدفق إليهم من الرومان والبارثيين، كما أنهم يبيعون ما يحصلون عليه من البحر أو من غاباتهم، وفي المقابل لايشترون شيئاً.([23])

أما بلاد العرب التي يلقبها الناس في وقتنا هذا بالسعيدة فإنها لم تكن سعيدة عندئذ بل كانت نفسها فقيرة الموارد. وكان جزء كبير منها من ساكني الخيام، وكان جزء صغير منها فقط هو الذى ينتج العطور، وبفضله حصلت المنطقة على هذا الاسم، على أساس أنّ مثل هذه التجارة في تلك المنتجات نادرة وذات قيمة كبيرة بيننا، وفي حين كان التاجر المسافر على جمله يستطيع بفضل هذه العطور أنّ يحقق وفرة بتجارته في هذه البضائع.([24])

ربما هنا يقصد أن الكميات الكبيرة التي تصدر إلى الإمبراطورية في العالم القديم لم تكن تنتج في بلاد العرب فقط ولكن ربما أيضاً تشير إلى دور الوسيط التجاري بين بلاد الهند وشرق إفريقيا كوسيط تجارى بين بلاد الشرق وحوض البحر المتوسط.

وفى منطقة الخليج العربي أنواع الأعشاب ذات الأشواك، الحمضي Chenopods، والسنط Acacia والأوراد الصحراوية وفى الشتاء يكثر الكمأ. وتنمو في الواحات مختلف أنواع النباتات وقد أحصى جيسمان 35 نوع من النباتات، جميعها من واحة الأحساء منه ثلاثة عشر تزرع و22 وحشية، وإن تغير المناح أثر على تنوع الحياة النباتية والحيوانية.([25])

**كمء:**

نبات ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر وقيل هو شحم الأرض والعرب تسميه جدري الأرض، وقال الطيبي: شيء أبيض من شحم ينبت من الأرض يقال له شحم الأرض أكمؤ كفلس وأفلس وكمأة كتمرة وقيل الكمأة: هي التي إلى الغبرة والسواد والجبأة إلى الحمرة.([26]) وهو نبات برّي أو صحراوي ينبت في الصحاري وقت الشتاء والأمطار، يطهى ويؤكل وطعمه لذيذ، له العديد من الأنواع ويباع بأسعار متفاوتة يباع بالوزن، وينتشر حالياً في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي ويعرف لدى العامة باسم الفقع.

**منتجات بلاد العرب:**

تنتج بلاد العرب القرفة والطيب والنباتات العطرية الأخرى. وهي تتشابه معها بسبب أشعة الشمس، ولكنها تختلف في وفرة المياه.([27])وفيما وراء

هـؤلاء أراضي سـكان بـلاد العـرب السـعيدة عـلى بعـد عـشرة آلاف ومئتـي إسـتاديون باتجـاه الجنـوب حتـى البحـر الأطلنطـي، والإسـتاديون وحـدة قيـاس مسـافات عنـد اليونـان يـراوح طولـه بـين 176و 209. وتملـك هـذه الأراضي أولى جماعـات المزارعـين بعـد السـوريين واليهـود، في حـين تتصـف الأرض الواقعـة بعـد هـؤلاء بأنهـا صحـراء جـرداء وتنتـج القليـل مـن النخيـل والأكانثـوس والطّرفـاء، وبهـا آبـار للميـاه؛ أمـا أقـصى الأطـراف الجنوبيـة المواجهـة لإثيوبيـا فتسـقط عليهـا أمطـار صيفيـة، وتـزرع مرتـين في العـام، وبهـا أنهـار تتفـرع مياههـا في الوديـان والبحـيرات، وهـى غنيـة بالثمـار مـن كل الانـواع، وكذلـك وفـيرة العسـل، وبهـا كل أنـواع الحيوانـات سـوى الخيـول والبغـال والخنازيـر، وبهـا كل أنـواع الطيـور سـوى الإوز والطـاووس.([28])

وتنتـج قتبانيـا/ قتبـان ((Kattabania اللبـان والمـرّ الحضرمـي، وتقايـض هـذه النباتـات العطريـة وغيرهـا مـع التجـار الذيـن يأتـون إليهـم مـن الأيلانايـين( Ailanaoi) في سـبعين يومـاً([29]) ربمـا إشـارة إلى أنـواع التبـادل التجـاري الـذي يتـم بـين العـرب وجيرانهـم مـن منتجـات، والإشـارة إلى المـدة المسـتغرقة في الرحلـة التجاريـة. وبالقـرب مـن هـذا المـكان إقليـم السـبئيين، وهـو أكثـر المناطـق خصبـاً، وزاخـر جـداً بالسـكان، ويخـرج منـه المـرّ واللبـان والقرفـة. وعـلى سـاحله البلسـم ونـوع آخـر مـن الأعشـاب ذات الرائحـة الطيبـة، السريعـة التطايـر. وفيـه أيضـاً أشـجار نخيـل ذات رائحـة طيبـة وأشـجار بـوص.([30])

ربمـا النـص يـدل عـلى الثـراء الـذي تمتعـت بـه مدينـة سـبأ سـابقاً لأنهـا تنتـج جميـع أنـواع الطيـوب والبخـور، والنخيـل ومـا ينتـج مـن ثمـاره. أمـا عامـة النـاس فيعملـون في الزراعـة، ويتاجـر بعضهـم الآخـر في النباتـات العطريـة الموجـودة في أراضيهـم وتلـك الآتيـة مـن إثيوبيـا، ولديهـم وفـرة كبـيرة مـن هـذه المـواد العطريـة حتـى أنهـم يسـتعملون القرفـة والكاسـيا والنباتـات العطريـة الأخـرى بـدلاً مـن الأعشـاب والحطـب في إشـعال النـار. وفي أراضي السـبئيين أيضـاً نبـات يسـمى لاريمنـوم(Larimnum) وهـو ذو رائحـة عطريـة قويـة جـداً (تشـير بعـض القواميـس إلى أن اللاريمنـوم تسـمية عربيـة لنبـات اللبـان أو البخـور).([31])

أراضي البخور وسكانها:

كمـا ذكرنـا مـن قبـل، فـإن الأراضي المنتجـة للبخـور تنقسـم إلى أربعـة أجـزاء. وأنهـم يقولـون إن اللبـان والمـرّ مـن بـين جميـع النباتـات العطريـة يخرجـان مـن أشـجار، أمـا الكاسـيا فإنهـا مـن شـجيرات، وطبقـاً لتقسـيم آخـر للبـلاد فـإن كل بـلاد العـرب السـعيدة تنقسـم إلى خمـس ممالـك: تضـم إحداهـا المقاتلـين الذيـن يحاربـون نيابـة عـن الجميـع، وتضـم أخـرى المزارعـين الذين يحصـل الآخـرون منهم عـلى الغـلال. وتضـم الثالثـة العاملـين في الحـرف والصناعـات، والرابعـة العاملـين في

منطقة إنتاج المرّ، والخامسة في إنتاج اللبان على الرغم من أنها هي نفسها تنتج الكاسيا والقرفة والطيب، وأغلب خمرهم تصنع من البلح.(32)

هنا إشارة إلى أقسام الجزيرة العربية وأن أغلب أقسامها تنتج جميعها الطيوب والبخور بمختلف أنواعها وأيضاً إنتاج الخمر من التمر الذي ينتج في الجزيرة العربية.

## البخور العربي:

ويحصل العرب على اللبان والبخور بالطريقة السالفة الذكر، أما الكاسيا فبالطريقة الآتية: حين يذهبون للحصول عليها يضعون جلد الثور وجلوداً أخرى فوق أجسادهم ووجوههم ما عدا أعينهم. فالكاسيا تنمو في بحيرة عميقة، وحولها وفيها تعيش مخلوقات ذوات أجنحة شبيهة بالخفافيش، إذ يصدر منها الصوت نفسه الشبيه بالصرير، وتمارس المقاومة العنيفة نفسها، وينبغي إبقاؤها بعيداً من العيون حتى يمكن الحصول على الكاسيا.(33)

القرفة العربية:

أما القرفة فإنهم يجمعونها بطريقة أكثر غرابة. وهم لا يقولون من أين تأتي وأي أرض تنتجها، إنهم فقط يقولون إنها تنمو في الأماكن التي نشأ فيها ديونيسوس، وهناك طيور ضخمة يقال: إنها تأخذ هذه الأعواد الجافة التي نعرفها من الفينيقيين، ونطلق عليها اسم القرفة(Kinomomon)، ثم يحملونها إلى أعشاش مصنوعة من الطين في ارتفاعات شاهقة، ولا يستطيع الانسان الوصول إليها. والحل الذي توصل إليه العرب-أمام هذه الحالة – هو قطع ثيران ميتة وعظام وحيوانات أخرى من دواب الحمل إلى أكبر أجزاء ممكنة، ثم وضعها قرب الأوكار، ثم الانسحاب بعيداً. عند ذلك تطير هذه الطيور -كما يقال-إلى أسفل وتأخذ هذه القطع إلى أعشاشها. وفي أثناء ذلك ولفشلها في حمل هذه الأوزان فإن الأعشاش تتكسر، وتسقط أسفل الجبل. وعند ذلك تجمع القرفة، وتذهب من هنالك إلى البلدان الأخرى.(34)

## اللبان العربي:

أما عن الليدانون (Ledanon)اللبان الذي يعرفه العرب باسم اللادانون (Ladanon)فيحصل عليه بطريقة أغرب من طريقة الحصول على القرفةفهو أقوى النباتات العطرية رائحة، ويوجد في وسط ذي رائحة كريهة للغاية. ويعثر عليه في لحى التيوس، ويتشكل فيها مثل الصمغ أو الغراء في الخشب، وهو يستعمل في تصنيع كثير من العطور. وليس ثمة شيء يحرقه العرب من البخور أكثر من هذا النوع.(35)

الزنجبيل في بلاد العرب:

ليست جذور شجرة الفلفل، كما يتخيل بعضهم، هي نفسها المادة التي يسمونها زنجبيرى /زنجبيل(Zingiberi)، ولا تلك التي يسميها أخرون زيمبيبيرى(Zimpiberi)، على الرغم أنها ذات مذاق متشابه. وينمو الزنجبيل في مزارع بلاد العرب، وفى منطقة التروجلوديتين.(36)

قال أبوحنيفة الزنجبيل: مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمانوقال الزبيدي: وبأرض اليمن أيضاً وهو عروق تسري في الأرض حريفة تحذي اللسان ونباته كالقصب والبردي والراس، وليس منه شيء بريا وليس بشجر يؤكل رطباً كما يؤكل البقل.(37)

## الأشجار وأنواعها وسبب ذكرها:

## القرفة والقرفة البرية «الكاسيا»:

ويذكر القدماء وعلى رأسهم هيرودوتوس أن القرفة والقرفة البرية(38) وتوجدان في أعشاش الطيور، وبخاصة في عش طائر فوينيكيس/ العنقاء، وهناك أيضاً القرفة البرية التي تنمو قرب المستنقعات في حماية نوع مخيف من الخفافيش التي تحرسها بمخالبها، وأيضاً هناك الأفاعي المجنحة. وفي مقابل سلعهم يجلبون الزجاج والنحاس والأقمشة والحلي المعدنية والأساور والقلائد.(39)

## القرفة وأسعارها:

ويبلغ أقصى ارتفاع لشجيرة القرفة ذراعين، وأقل ارتفاع شبراً؛ أما سمكها فهو أربعة أصابع، وهي ترتفع ستة أصابع عن الارض قبل أن تنبت أغصانها. ومظهرها الخارجي جاف، وعندما تصير خضراء لا تصدر روائح، أما ورقتها فهي مثل ورقة نبات السمسقالبري. وتناسبها التربة الجافة، وهي أقل خصوبة في الجو الرطب، وتبدو بالفطرة وكأنها مشذبة. وعلى الرغم من أنها تنمو على أرض منبسطة فإنها تزدهر بين الشجيرات الكثيفة الأغصان والشائكة.(40)

ويبدو أن أنحف الأجزاء في أغصان القرفة التي يصل طولها إلى نحو شبر هي أجود أنواعها. والنوع الذي يأتي في المرتبة الثانية هو الأقل طولاً، وهكذا. وأسوأ الأنواع هي الأجزاء القريبة من الساق الأصلي بسبب قلة حجم اللحاء بها، وهو الجزء الأكثر استحساناً. ولهذا فإن الجزء العلوي من النبات مفضل وبه معظم اللحاء أما الخشب فليست له أية أهمية؛ لأن مذاقه مر مثل مذاق السمسق البرى(marjoram).(41)

## تجارة القرفة البرية:

والقرفة البرية هي أيضاً شجيرة تنمو بالقرب من سهول القرفة على الجبال. ولكن سيقانها أكثر سمكاً، وقشرتها أضعف إلى حد ما من اللحاء.

وهـذه الشـجيرة ارتفاعهـا ثلاثـة أذرع، ولهـا ثلاثـة ألوان.(42)ويكـون اللحـاء ذا قيمـة كبـيرة عندمـا يكـون طازجـاً، ورائحتـه ذكيـة جـداً. وهـو ذو لـون أرجوانـي. وعـلى الرغـم مـن حجمـه الضخـم فـإن وزنـه قليـل، وقصبـات اللحـاء الخارجـي قصـيرة وغـير قابلـة للكسر. وهـذ النـوع يسـمى باسـم أجنبـي، «لادا» (Lada)، والنـوع الآخـر يشـبه البلسـم(balsam)، وسـمي بهـذا الاسـم لأن رائحتـه تشـبه رائحـة البلسـم، ولكـن مذاقـه مـرّ؛ ولذلـك فإنـه أكثـر فائـدة للأغـراض الطبيـة مثـل القرفـة السـوداء التـي تسـتعمل مرهمـاً.(43)

## أشجار الطيوب والعطور:

ويطهـو السـبئيّون طعامهـم بخشـب البخـور، أمـا القبائـل الأخـرى فإنهـا تطهـو الطعـام بشـجر المـرّ، وهكـذا فـإن دخـان مدنهـم وأقاليمهـم وأبخرتهـا هـي نفسـها التـي تنطلـق مـن المذابـح، ومـن أجـل التخلـص مـن هـذه الرائحـة يجلبـون الميعـة في جلـود الماعـز، ويبخـرون بهـا منازلهـم، ويحرقونهـا أيضـاً لإبعـاد الأفاعـي الكثـيرة للغايـة في غابـات الأشـجار المنتجـة للعطـور.(44)

## أشجار بلاد العرب:

وتتطلـب بـلاد العـرب المجـاورة لهـذه الجـزر مزيـداً مـن التفصيـل عـن منتجاتهـا، لأن أجـزاء متنوعـة مـن أشـجارها تسـتعمل لأغراض مفيـدة، وهـي الجذور والجـذوع واللحـاء والعصـارة والصمـغ والخشـب والبراعـم والزهـرات والأوراق والثمـرة.

## حب الهيل في بلاد العرب:

حـب الهـال (cardamomum) هـذه المـواد في الاسـم، وفي الشـجيرة التـي تنتجـه، فبذورهـا مسـتطيلة الشـكل، وتحصـد في بـلاد العـرب بالطريقـة نفسـها، ولـه أربـع أنـواع. (45)

## بخور حضرموت:

والقرفـة قريبـة الشـبه مـن حـب الهـال، وإن كان مـن المناسـب في البـدء تصنيـف ثـروات بـلاد العـرب وأسـباب منحهـا ألقـاب السـعيدة والميمونـة. إن المنتجـات الرئيسـة لبـلاد العـرب هـي البخـور والمـرّ.(46)

وبامتـداد سـاحل البحـر الأحمـر كلـه، وفي الميـاه العميقـة تنمـو أشـجار تشـبه الغـار والزيتـون. وعندمـا يتراجـع المـدُّ فـإن كل الأشـجار تظهـر كاملـة فـوق الميـاه. وعندمـا يأتـي المـدُّ مـرة أخـرى فإنهـا تغطَّـى كلهـا بالميـاه. ومـع ذلـك فـإن الأراضي السـاحلية المجـاورة لهـا ليـس فيهـا أشـجار، وهـو يمثـل نوعـاً مـن التناقـض. (يعتقـد أن إسـترابون يشـير هنـا إلى الشـعب المرجانيـة)، هـذا هـو الوصـف للبحـر المجـاور للفـرس الـذى يشـكل كمـا ذكرنـا السـاحل الشرقـي لبـلاد

العرب السعيدة، أما في الجزر القريبة من الفرات فتنمو أشجار تخرج منها رائحة اللبان، ويخرج من سيقانها سائل عطري.([47])

وبفضل كثرة الثمار فإن الناس يتصفون بالكسل والتراخي في حيواتِهم، وينام أغلب الناس وعامتهم هنالك على الفروع يقطعون الأشجار، ويتسلم الناس الذين يعيشون متجاورين البضائع، ويسلمونها بالترتيب حتى سوريا وبلاد الرافدين؛ وعندما يشعر الحاملون لها بالنعاس بسبب رائحة العطور، فإنهم يطردونه برائحة القار ولحى التيوس، وتقع مدينة ماريابا/ مأرب عاصمة السبئيين على جبل كثيف الأشجار.([48])

وتكثر خلال فصل الربيع على سواحل الخليج العربي الأعشاب الخضراء أما في الصيف حيث يعم الجفاف.([49])

بعد ذلك سهل غني بالأشجار وبالمياه، ويعج بكل أنواع الأنعام وبخاصة البغال، وبه كذلك عدد كبير من الجمال البرية والغزلان، وكثير من الأسود والنمور والذئاب، وفي مواجهته جزيرة تسمى ديا(Dia). يلي ذلك ساحل يبلغ طوله نحو خمسمئة إستاديون، وهو محاط بالجبال وله مضيق يصعب دخوله، ويعيش حوله رجال يصطادون الحيوانات البرية. وبعد ذلك ثلاث جزر غير مسكونة ومملوءة بأشجار زيتون لا تشبه أشجار الزيتون الموجودة عندنا، بل من الأنواع المحلية التي نسميها «الإثيوبية». ودموع هذه الأشجار (صمغها) ذات قيمة طبية.([50])

ثروات بلاد العرب:

وإلى الجنوب تقع أقصى المناطق اتساعاً من بلاد العرب، وفي هذه المناطق وحدها ينتج اللبان والمر(Myrrh) والكاسيا(Casia) والقرفة (Cinammon)، وكل هذه المنتجات ما عدا الصمغ المستعمل في التحنيط، يواجه العرب صعوبة في أثناء جمعهم لها. وللحصول على البخور يحرقون الميعة(Storax).([51])

## الموارد الاقتصادية للنباتات.

وبعد أن يبحر المرء بمحاذاة ساحل بلاد العرب ألفين وأربعمئة إستاديون يقابل في خليج عميق مدينة تسمى جرها (المقصود هنا بالخليج هو الخليج العربي والجرهاء مدينة عربية قديمة على الساحل الغربي للخليج العربي في المملكة العربية السعودية وقد أظهرت الكشوفات الأثرية موقعها في المكان المشار إليه تقريباً ولازالت الدراسات الأثرية قائمة للكشف عن المزيد مستقبلاً ) وعادة ما يحمل أهل جرها بضائع بلاد العرب وعطورها من طريق البر، ولكن أريستوبولوس يقول على النقيض من ذلك إن أهل جرها يتنقلون فأغلب الأحيان من طريق القوارب إلى منطقة بابل، ومن هناك يبحرون

ببضائعهم في الفرات إلى ثاباسكوس، ثم يتنقلونها من هناك براً إلى كل الأرجاء كلها.([52]) ويقارن هنا أسترابون بين مصادره، وبين ما يحدث في وقته هو وماكان يحدث في القرن الرابع قبل الميلاد، طبقاً لما يذكره أريستوبولوس الذى كان أحد قادة الاسكندر الأكبر. وإلى جزيرة فوكاى(Phokai) تيران الحالية يأتي المعينيونوالجرهائيون، وجميع الجماعات المجاورة بأحمالهم من الطيوب،([53]) تمثل هذه الفقرة دليلًا على أهمية الطريق التجارية المارة بغرب الجزيرة، وكذلك على التجارة الداخلية بين مناطق الجزيرة المختلفة، ويعتقد المؤرخين أن جزاءً من تجارة الجرهائيين كان بحرياً والجزء الآخر برياً.([54]) وكان هناك رواية منذ مدة طويلة أنهم أغنياء، وأنهم يحصلون على الذهب والفضة مقابل النباتات العطرية والأحجار الكريمة، ولكنهم لايدفعون شيئاً مما يحصلون عليه للناس في الخارج، وكان يأمل (المقصود حملة جاللوس على بلاد العرب) إما أن يفيد من أصدقاء أغنياء،([55]) ويناقش استرابون هنا الهدف من الحملة، ولا شك في أن الثروة الاسطورية لبلاد العرب أدت أثرها إضافة إلى مايذكره هنا «الصداقة» المزعومة بين أغسطس وسكان المنطقة.([56])

## السكّر في بلاد العرب:

تنتج بلاد العرب أيضاً السكّر، ولكن النوع الذي ينتج في الهند موضع تقدير أكبر، وهو نوع من العسل يتجمع في القصب، ولونه أبيض مثل الصمغ، وهش بين الأسنان، وأكبر عيناته في حجم البندق، ويستعمل فقط دواء.([57])

## الصمغ النباتي ]المقل[ في بلاد العرب:

وشجرته لونها أسود، وفى حجم شجرة الزيتون، وتشبه أورقها أشجار البلوط، وتشبه ثمرتها ثمرة التين البري، ويشبه قوام الثمرة الصمغ، وأحد أسمائه بروخون(brochon) والأخر هو مالاخا(malacha). وعندما يستعمل في الطقوس الدينية ينقع في الخمر التي تجعل رائحة أشد قوة، وتنمو هذه الشجرة في بلاد العرب والهند.([58])

## شجرة البخور:

وتنوع أوصاف اليونانيين لشجرة البخور، إذ قال بعضهم أن أوراقها مثل ورقة شجرة الكمثرى (pear) غير أنها أصغر في الحجم، ولونها أخضر عشبي. ويرى آخرون أنها تشبه المستكة (mastich) ولها أوراق حمراء، ويقول بعضهم إنها مثل شجرة البطم. وأن لهذه الشجرة ساقاً مجدولة (حلزونية)، وفروعاً تشبه تماماً نبات القيقب في مناطق البحر الأسود ، وأنها تفرز عصيراً مشابها لعصير شجرة اللوز.

ومن المعلوم تماماً أن لها لحاءً كلحاء شجرة الغار. وذكر بعضهم أنها مشابهة لشجرة الغار. وعند النظر لبعض أغصان البخور التي شقت طريقها إلينا، يمكننا أن نستنتج أن الشجرة الأمّ رقيقة ومستدقة الطرف، وأنها تخرج أغصانها من جذعها الخالي تماما من العقد.([59])

## أشجار البخور:

ويطلق على البخور الذى يتدلى من الشجرة على شكل قطرات مستديرة اسم البخور ]اللبان[ الذكر. فإن أكثر البخور قيمة الذي يأخذ شكل العنقود، ويتكون عندما تبقى إحدى القطرات عالقة، فتتبعها القطرة التالية فتلتصق بها، ومما وجدته مدوناً أن من المعتاد أن تملأ كتلة البخور راحة اليد، وبخاصة في الأوقات التي يكون فيها حماس الرجال على جمعها أقل درجة، ويسمحون لها أن تنتج ببطء. ويطلق اليونانيون على كتل البخور المعدّة بهذه الطريقة « البخور المتقاطر» أو « البخور الصلب»، أما القطع الصغرى منه فيسمونها «بخور الحُمُّص». أما الأجزاء التي تقتلع بهز الشجرة فنسميها المَنّ.([60])

## مواسم حصاد البخور:

عندما تكون درجة الحرارة في فصل الصيف على أشدّها. ويعملون حزاً في لحاء الشجرة في المنطقة التي تبدو مليئة بالعصارة، والرقيقة للغاية والمنتفخة إلى أقصد حد. ويُفصل اللحاء بالضرب، ولكن دون أن ينزع، فتخرج من الشقّ رغوة شحمية تتخثر، وتزداد سمكاً وتماسكاً. وتجمع العصارة على حصير من سعف النخيل حيث تقتضي طبيعة الأرض ذلك. والأرض الواقعة قرب الشجرة في أماكن أخرى صلبة، وذلك بدكّها لهذا الغرض. ويعد البخور الذي يجمع وفقاً للطريقة الأخيرة هو الأنقى، ولكن البخور الذي يجمع بالطريقة السابقة أثقل وزناً. وينزع البخور المتبقي والملتصق على لحاء الشجرة بألة حديدية، ولذا فإنه يحتوي على بقايا من لحاء الشجرة. وفي فصل الخريف يجمع البخور الذي ينتج في الصيف، وهو من أنقى الأنواع، ولونه ناصع البياض. أما المحصول الثاني يجمع في الربيع، وتعمل حزوز في لحائه في أثناء فصل الشتاء لهذا الغرض، ولونه أحمر.([61])

## شجرة المرّ:

وتنمو شجرة المرّ إلى ارتفاع يصل إلى خمسة أذرع، ولا تخلو من الشوك، وساقها صلبة وملتوية، وأكثر سمكاً من ساق شجرة البخور، وجذورها أكثر سمكاً من باقي أجزائها. ويذكر بعضهم أن لحاء الشجرة أملس مثل لحاء شجرة الفراولة. ويرى أخرون أن لحاء المر غير أملس وشائك. ويقال إن

أوراقه تشبه أوراق شجرة الزيتون غير أنها أشد تجعداً وشائكة. ومع ذلك يذكر يوبا أن ورقتها مثل نيات الكرنب.([62])

ويلاحظ هنا أن بلينيوس ذكر أغلب الموارد التي كانت لدى العرب سواء أشجار أو نباتات، وأماكن زراعتها وطرق زراعتها وأعطى وصف دقيق لشكلها وطريقة جمعها وأوقات الجمع في كل فصول العام وأشهر الأماكن التي كانت تم بها الزراعة، والأسعار، والطرق التي كانت تنتقل بها من شبه الجزيرة العربية إلى أماكن البيع أو إلى بلادهم، وهذا يدل على الاهتمام الكبير لأهمية المنتجات العربية لديهم، بل وتمت الدراسة بشكل علمي إلى حداً ما حيث أخذ عن السابقين في هذا المجال سواء من المؤرخين أو الرحالة الذين مروا ببلاد العرب. ومن خلال ما سبق يتجلى لنا أهمية الموارد التجارية والمنتوجات النباتية التي يملكها العرب.

## المستكة العربية:

بعد ذلك ننتقل إلى المستكة التي تنمو فوق شجيرة شائكة في بلاد العرب، وتسمى لاينا(Laina).([63])

## الكتان في الهند وبلاد العرب:

وعموماً لم يكن لدى إثيوبيا المتاخمة مصر أشجار جديرة بالذكر سوى تلك المنتجة للكتان الذي تكلمنا عنه من بين أشجار الهند وبلاد العرب. وبجانب شجر الكتان يوجد نخيل من النوع الذي وصفناه. وفي معرض وصفنا للجزر الموجودة قرب ساحل إثيوبيا سبقت الإشارة إلى الأشجار وغاباتها العطرية.([64])

## فراولة بلاد العرب:

ذكر بلينيوس ثمرة الفراولة ليس لها قيمة بسبب اسمها؛ ولذلك يأكل المرء منها واحده أو أكثر. وقد أطلق عليه الإغريق اسمين: الأول كومارون (comaron) والآخر ميمايكيلون (memaecylon)اللذان يتضح منهما وجود نوعين للنبات. وللنبات عندنا اسم ثالث هو أربوتوس/ القطب(arbutus)وقد كتب يوبا أن طول شجرة الفراولة في بلاد العرب يبلغ خمسين ذراعاً، أو نحو خمس وسبعين قدماً كما ورد في النص الإنجليزي.([65])

## صناعة الخيط عند العرب:

ويسمى النوع الرابع ]من أنواع الكتان[أوثونيوم (othoninum)، ويصنع من أحد أنواع القصب الذي يزرع في المستنقعات، ولكن من خيوطه فقط. وتصنع آسيا الخيط من نبات الرتم(broom) الذي تصنع منه تخصيصاً شباك الصيد المتينة. وينقع النبات في الماء لمدة عشرة أيام. ويصنع الأثيوبيون

والهنود الخيط من زهرة تشبه التفاح عندنا، ويصنعه العرب من اليقطين الذي ينمو، كما قلنا، على الأشجار.([66])

الساحل الجنوبي لخليج عدن:

الذين يعبرون في قوارب إلى أوكيليس (ocelis)، وموزا(muza) على الجانب المقابل الأعشاب العطرية، والقليل جداً من المر، ]8[ويصدر من هذه الأماكن المر والقليل من لبان «الجانب البعيد»، والكاسيا الصلبة، والدواكا(duaca) الصلبة، والكانكامون(kankamon)، والصمغ الهندي(macir).([67])

وبعدها مباشرة في الجوار الأراضي العربية، والمركز التجاري موزا/ موزع مدينة من دون ميناء، ولكن لديها مرسى طبيعي جيد، ومكان جيد لرسو السفن بفضل الأماكن الرملية المحيطة بها، ومن المكان نفسة تصدر المنتجات المحلية المر الفاخر وزيت المرّ المقدس.([68])

## الساحل الجنوبي لشبة الجزيرة العربية:

وبعد أوكيليس ينفتح البحر مرة أخرى باتجاه الشرق، وبعد وقت قصير ينفتح في المحيط، وبعد نحو ألف ومئتي إستاديون توجد بلاد العرب السعيدة(Eudiamon / Eudaemon Arabia).([69]) وبعد الرأس البارز لهذا الخليج يوجد مركز تجارى آخر مجاور على الساحل هو قانا(Kana) وهو تابع لمملكة إليازوس(Eleazus)المنطقة المنتجة للبخور. وكل اللبان المنتج في المنطقة يأتي إليها بالجمال حيث يخزن فيها، ويأتي إلى قانا بالطوافات الجلدية المحلية المعدة من الجلود وفى القوارب.([70]) ومن هذه المنطقة تصدر البضائع المحلية، واللبان والصبار.([71])

وبعد قانا يتراجع الساحل بدرجة كبيرة ويستقبل خليجاً أخر شديد العمق، ويمتد إلى مسافة كبيرة، ويعرف باسم خليج ساخاليتيس(sachalites) والأرض المنتجة للبان جبلية ويصعب السير فيها. وبها ضباب وسحاب داكن، واللبان يجنى من الأشجار. والأشجار التي تنتج اللبان لاهي بالكبيرة جداً ولا بالمرتفعة. وهي تنتج اللبان ملتصقاً على اللحاء مثلما تخرج بعض الأشجار، كما هو الحال عندنا في مصر. الصمغ في شكل دموع (حبات)، ويجمع اللبان من العبيد الملكيين وأولئك الذين يقضون مدة عقوبة.([72])

وبمواصلة الإبحار بعد مدخل الخليج، كذلك يجلب البخور إلى عمانا من قانا، ومن عمانا إلى بلاد العرب تستعمل القوارب المحلية المخيطة المعروفة باسم «مادارا» (Madara)، وتنتج هذه البلاد كميات كبيرة من القمح والخمور والأرز والتمور، ولكن لا يوجد على الساحل شيء آخر سوى المقل (bdellium).([73])

## بلاد العرب والعرب:

ويعرف باسم بلاد العرب السعيدة. لأنه، من جهة، ينتج بوفرة كبيرة قصب الطيب، والغاب والمزروعات الأخرى ذات الرائحة العطرة التي تنتج بوفرة كبيرة، وتوجد أيضاً مختلف أنواع الموارد العطرية المستخرجة من أوراق الشجر؛ وتتسم الارض في مختلف أجزائها بتوافر عدد من روائح الصمغ بينالليان الذي يقطر منها، لأن المرّ والبخور الذي هو أكثر الأشياء قبولاً لدى المعبودات الذي يصدر إلى جميع أرجاء العالم المأهول بالسكان، يكون إنتاجه في أكثر المناطق بعداً من تلك الأراضي، فالكوستوس(Kostos)، والكاسيا(cassia)، والقرفة (cinnamon)، والنباتات العطرية. وكل النباتات ذات الطبيعة العطرية تنمو هنالك في حقول وأدغال كثيفة جداً حتى أن ما تنثره الشعوب الأخرى بحرص وتقدير على مذابح المعبودات يستعملونه في واقع الأمر وقوداً أسفل مواقدهم، وما يوجد لدى بقية الشعوب بكميات صغيرة، يوجد هنالك بوفرة تتيح استعماله مراتب للخدم في بيوتهم.([74])

## سكان بلاد العرب السعيدة:

وفيما وراء هذا الشعب يسكن قوم يعرفون باسم الكاربيين(Carbae)، ومن بعدهم يوجد السبئيون (Sabaeans) الذين هم الأكثر عدداً من بين جميع قبائل العرب. وهم يقطنون ذلك الجزء من الأرض المعروف باسم بلاد العرب السعيدة الذي ينتج أغلب المنتجات التي تحتل مكانة غالية بيننا. كذلك تفوح الرائحة الطبيعية العطرة في جميع أرجاء تلك الأرض؛ ذلك أن كل الأشياء التي تمتاز برائحتها النفاذة تنمو هناك دائماً.وعلى سبيل المثال تنمو على طول الساحل أشجار البلسم، كما يطلقون عليه، وشجر الكاسيا(cassia)، وأشجار عشبية معنية لها خاصية طبيعية مقصور عليها؛ إذ إنها تكون في موسم الأزهار أكثر ما تكون إسعاداً وبهجة للعين، ولكنها تذبل عند الاحتفاظ بها مدة من الوقت.وفي كل مكان في المناطق الداخلية من الأرض غابات كثيفة، فيها أشجار ضخمة تنتج البخور والمرَّ وكذلك أشجار منتجة للتمور والغاب (البوص)، وأشجار للقرفة، وجميع أنواع الأشجار الأخرى ذات الروائح الطبية المشابهة لتلك التي سبقت الإشارة إليها. ومن المستحيل أن نعدد جميع السمات الخاصة وخصائص كل نبات من هذه النباتات كل على حدة، وذلك بسبب حجمها الكبير وغناها الاستثنائي خصوصاً فيما تنتجه من روائح تجمع منها جميعاً.إن الامر يتطلب معونة إلهية إذ تعجز الكلمات عن وصف الرائحة التي ترحب بالأنوف. والسبب في ذلك هو أن عطور الأعشاب ذات الروائح العطرة لا تظل، كما الحال معنا، محتفظة برائحتها حتى تصل إلى مرحلة متقدمة

وتفقد نضارتها، ولكن قدرتها وفاعليتها تظهر في فصل الإزهار الكامل، ولا تحفظ في أوعية مصنوعة من مواد متنوعة.([75])

## المحيط المواجه لبلاد العرب:

أما الطبيعة البخور(frankcense) وطريقة تجهيزه فهي على النحو الآتي: فهي شجرة صغيرة في حجمها، تشبه في شكلها شكل شجرة الأكاسيا (acacia) المصرية، وتشبه أوراقها أوراق شجرة الصفصاف (willow)، كما يطلقون عليها، والبرعم الذي تحمله مشابه في لونه للون الذهب، وعطر البخور الذي يخرج منها يتساقط على شكل الدموع. ولكن شجرة المر /الصبر (aloe)تشبه شجرة المستكة(mastic-tree) على الرغم من أن أوراقها أكثر رشاقة وتنمو بكثافة أكبر. ويفوح نضح رائحة المر عند نزع الجذور من باطن الأرض، وعندما تكون الشجرة مزرعة في تربة خصبة، يحدث ذلك مرتين في العام في فصل الربيع وفصل الصيف. ويكون مُرُّ الربيع أحمر اللون بسبب الندى، ولكن مُرُّ الصيف أبيض اللون. ويجمعون أيضاً نبات شوكة المسيح (christs thorn)، التي يستعملونها في طهي اللحم وشرابا وعلاجاً لشفاء أمراض الأمعاء.([76])

- ل ب ن، ل ب ن ي (اسم)، «بخور» اللبنى -الميعة، وجاء في اللسان:»أناللبنى: الميعة. واللبنى واللبن: شجر واللبان: ضرب من الصمغ. وشجرة اللبان شجرة، ليس لها جذع ولها أعداد كبيرة من الاغصان، وهي شجرة شوكية لا يتجاوز طولها من 6 إلى 7 أقدام ويمكن أن يصل نمو إلى 15 قدماً إلا إذا ما وجدت مناخاً مناسباً. وهذه الأشجار تنتج مادة صمغية لونها أصفر باهت شفافاً عند بداية جمعة، ويتغير لونه ويصبح مغبراً نتيجة احتكاكه في بعضه البعض، وأثناء حرقة تفوح منه رائحة طيبة وله دخان أبيض. وتصل أنواعه إلى 25 نوعاً، يوجد عدد قليل منه في جنوب الجزيرة العربية وهي أفضلها، ويتم جمع اللبان بإحداث شقوق طولية في لحاء الأشجار وفي اتجاهات مختلفة من جذوعها وأغصانها فيخرج سائلا منها، يتجمد عند ملامسته للهواء، متحولاً إلى قطع متباينة الحجم تشبه الدمعة، وتوضع في أحواض هذه الأشجار حصر من سعف النخيل، تحسباً لسقوط تلك القطع، أما القطع المتبقية أو اللاصقة بالأشجار فإنها تقشط بألة حادة.([77])

## واللبان:

ضرب من الصمغ. قال أبو حنيفة: اللبان شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين، ولها ورقة مثل ورقة الآس وثمرة مثل ثمرته، وله حرارة في الفم. قال ابن سيده: ولا يتجه على غيره لأن شجر اللبان من الصمغ أنما هي

قدر قعدة إنسان وعنق الفرس أطول من ذلك، ابن الأعرابي: اللبان شجر الصنوبر في قوله: وسالفة كسحوق اللبان التهذيب: اللبنى شجرة لها لبن كالعسل، يقال له عسل لبنى، قال الجوهري: وربما يتبخر به.

قال امرؤ القيس: وبانا وألويا من الهند ذاكيا ورندا ولبنى والكباء المقترا.

**واللبان:**

الكندر، واللبانه: الحاجة من غير فاقة ولكن من همة. يقال: قضى فلان لبانته، والجمع لبان كحاجة وحاج.

قال ذو الرمة: غداة امترت ماء العيون ونغصت لبانا من الحاج الخدور الروافع، ومجلس لبن: تقضى فيه اللبانة، وهو على النسب.([78])

**والمرة:**

شجرة أو بقلة، وجمعها مر وأمرار، قال أبو حنيفة: المرة بقلة تتفرش على الأرض، لها ورق مثل ورق الهندبا أو أعرض، ولها نورة صفيراء وأرومة بيضاء، والمُرارُ: شجرة مُرٌّ، وقيل: المر حمض. والمر: دواء.([79]) وأجود أنواعه ما تنتجه الأغصان، وهو عبارة صمغ أحمر يميل إلى البنى، أثناء حرقة يخرج من دخان أبيض قليل، وله رائحة عطرة أخف من رائحة اللبان، ويوجد للمر أنواع ليس لها رائحة وتستخدم في الأدوية و العطور.([80])

**مُرٌّ:** بالضم دواء معروف كالصبر سمي به لمرارته.([81])

وقيل:»المر، كالصبر، دواء سمي به لمرارته، وقد عالجوا به عدة أمراض».([82])

**القُسطُ:**

بالضم: عود يتبخر به لغة في الكسط عقار من عقاقير البحر، وقال الليث: القسط عود يجاء به من الهند يجعل من البخور والدواء، قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور قسط وكسط وكشط، وفى حديث أم عطية: لاتمس طيباً إلا نبذة من قسط وأظفار، وفى رواية: قسط أظفار، القسط: ضرب من الطيب، وقيل هو العود؛ غيره: والقسط عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء والأطفال.([83])

**رند:**

الرّنْد: الآس؛ وقيل: هو العود الذى يتبخر به، وقيل: هو شجر من أشجار البادية، وهو طيب الرائحة يستاك به، وليس بالكبير، وله حب يسمى الغارَ، واحدته رانده.([84])

**لدن:**

اللدن: اللين من كل شيء، من عود أو حبل أو خلق، والجمع لدان ولدن، وكل رطب ماد لدن، وهو عبارة عن ورد يحصل عليه من نبات يسمى قلسوس ولايزال يستعمل في صناعة العطور حتى اليوم.([85])

**الضَّرْوُ:**

ض ر و اسم، ضرو نوع من الطيوب، وهو شجر طيّب الريح يستاك به، ويجعل ورقة في العطر، وقيل هو البُطْمُ نفسه، والبُطْمُ الحبة الخضراء، وقيل هو: شجر الجبال، وهي: مثل شجر البلوط العظيم، وله عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حباً، ويطبخ ورقه حتى ينضج، فإذا نضج صفي من ورقه ورد الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقُبيَّطي، يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق وقيل أن الضرو بالكسر صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن، وقيل أن أكثر منابت الضر باليمن.([86])

ق ل ي م ت ن (اسم جمع) نوع من الطيب، وقيل أن هذه اللفظة تعني: قصب الذريرة، والذريرة: فتات من قصب الطيب الذى يجاء به من الهند يشبه قصب النشاب، وفى حديث عائشة رضي الله عنها: «طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه بذريرة»،([87]) وقيل هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط ، وهى خليط من جملة مواد جافة الحليب الأبيض ويسباس الطيب وجوز الهند وزهرة والكافور، وتطحن هذه المواد، ويشتهر وادي تبن في لحج بكثرة إنتاجه منها.([88])

س ل خ، س ل خ ت (اسم)، «سليخة»، «قرفة حطيبة» (نوع من الطيب) والسليخة: نوع من الـ(cassia) أي: الأكاسيا وهي: قشرة تؤخذ من شجرة القرفة أو من أشجارها، وقيل هي: شيء من العطر تراه كأنه قشر منسلخ ذو شعب، والقرفة دواء معروف، والقرف: قشر شجرة طيبة الريح يوضع في الدواء والطعام، وقد غلبت هذه الصفة عليها، غلبة الأسماء لشرفها، ويستعمل دهنها الناتج من ثمرها أحياناً. وقيل أن القرفة: ضرب من الدار صيني وهى على أنواع منه: الدار صيني الحقيقي، ومن أيضاً المعروف بـ قرفة القرنفل.([89])

**النخيل:** والنخل هو شجر التمر، وهو (ن خ ل) (نخل) في المسند كذلك. وتعني لفظة (انخل) (وأنخل)، (النخيل) وبساتين النخيل ومزارعها ومن (نخل) أخذ لفظ (منخل) بمعنى مزرع النخيل، أي الموضع المزروع نخلاً، وقد عني العرب الجنوبيون بزراعة النخيل، وكونوا بساتين واسعة منها. وكانت نجران من أهم المناطق المشهورة بزراعة النخيل وقد أعتبر العرب النخل من الشجر المبارك الذي بورك فيه لما به من فوائد.([90]) والنخيل في كل مواضع الجزيرة

العربية فيه ماء، وهو أنواع وفصائل كثيرة، وقد اشتهرت (هجر) بكثرة ثمرة تمرها، وبزيادته عن حاجة أهلها، فكان الأعراب يأتونها للامتيار، ولشراء التمر منها. وفيها ضرب المثل: كمبضع تمر إلى هجر.(91) ومن أشجار الجبال: الرنف، الحثيل، اللبان، الظيان، والرنف: شجر ينضم ورقه إلى قضبانه إذا جاء الليل وينتشر بالنهار، والحثيل: شجر جبلي يشبه الشوحط، ينبت مع النبع وأشباهه، واللبان: شجر ولحب ثمرة دهن طيب، وتعالج بحبة جملة أمراض جلدية وداخلية، وهو يطول باستواء مثل نبات الأثل، وورقه له كهدب الأثل، وليس لخشبة صلابة، وعده بعض العلماء من العضاة، وله ثمرة تشبه قرون اللوبياء، إلا أن خضرتها شديدة، فهو من النبات الذى تطبب به. والظيان: ياسمين البر، وهو نبت يشبه النسرين، وضرب من اللبلاب، وقد دبغ بورقه، ويلتف بعضه علة بعض.(92)

**العلب:** هي شجرة شوكية معمرة دائمة الخضرة ذات جذع كبيرة ولها فروع كثيرة وطويلة ومثمرة، وتنبت في بطون وسفوح الأودية، حيث تكثر في أودية المناطق الجبلية، والعلب أحد أنواع الأشجار التي جاء ذكرها في النقوش المسندية،(93) وقد تعددت استخداماتها في مجال الطب والبناء وإيقاد النار للتدفئة والطهي. وقال ابن الأعرابي: العلب جمع علبه والعلبة بالكسر وهي أُبنة بالضم، هي العقدة تكون غليظة من الشجر تتخذ منها وفي قول آخر: غصن عظيم تتخذ منه المقطرة، كمكنسة، وهي خشبة فيها خروق على قدر سعة رجل المحبوسين. قال:

في رجله علبة خشناء من قرظ  قد تيمته فبال المرء متبول(94)

وجمعها علب: ابنة غليظة من الشجر يتخذ منه المقطرة (المبخرة) وقال أبو زيد: العلوب منابت السدر، وواحدته علب.(95)

**الأراك:**

واحدته أراكة، هي شجرة معمرة دائمة الخضرة وتنتمي إلى فصيلة الأراكية، طيبة الرائحة، هو شجر السواك حيث يقتطع السواك من جذوره، وأيضاً ويستاك بفروعه، وقيل: هو شجر معروف له حمل كحمل عناقيد العنب واسمه الكباث، بفتح الكاف، وإذا نضج سمي المرد. وهي شجرة طويلة خضراء ناعمة ذات أوراق كثيرة.(96) ونجد بعض أسماء أودية تحمل اسم «أراك»، مثل: وادي أراك من بلد بني نهد، ووادي أراكة في أسفل بلد زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم بن عامر بن ربيعة.(97)

**الأثل:**

أَثْل: جمع الجمع أُثول، ومفرده: أَثْلة: وهو (النبات) شجر طويل مستقيم الخشب جيِّده يكثر قرب المياه في الأراضي الرمليّة، وتصنع من خشبه

القصاع والجفان، وثمره حبّ أحمر لا يؤكل. والأَثْلُ: بالفتح شجر وهو نوع من الطرفاء واحدته أثلة وقيل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، وقيل: أنها السّمُر أو السمرة أو عضاهة طويلة قويمة([98])، ومنه اتخذ منبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويصنع منها الأبواب. قال أبو زياد: الأثل من العضاة وهو طوال في السماء مستطيل الخشب، وورقه هدب طوال دقاق وليس له شوك، وله ثمرة حمراء، واحدته أثلة وجمعه أثول.([99]) ورد ذكره في القرآن الكريم (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ) (16) سورة سبأ.

**اللبان:**

واللبني: الميعة. واللبني واللبن: شجر. واللُّبانُ: ضرب من الصّمغ. قال أبو حنيفة: اللبان شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين، ولها ورقة مثل ورقة الآس وثمرة مثل ثمرته، وله حرارة في الفم. واللبان: الصنوبر، حكاه السكري وابن الأعرابي، قال ابن سيده: ولا يتجه على غيره لأن شجرة اللبان من الصمغ إنما هي قدر قعدة إنسان وعنق الفرس أطول من ذلك، ابن الأعرابي: اللبان شجر الصنوبر في قوله: وسالفة كسحوق اللبان التهذيب: اللبني شجرة لها لبن كالعسل، يقال له عسل لبني([100]) واللبان لاينبت إلا في اليمن ويصير في جميع الأرض.([101])

**المُرّ Myrrh:**

شجرة المُرّ تشبه شجرة اللبان ولكنها تتميز عنها على صعيد الشكل والمحصول، والاسم العلمي للشجرة هو: MyrrhaCommiphoوتنتمي للعائلة النباتية» Burseraceae « وتسمى في اللغة الإنجليزية TreeMyrrh، وهي عبارة عن شجرة شوكية صغيرة يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار، وتتميز بأنها كثيرة التفرع وساقها ذي قشور ورقية، وأوراقها ثلاثية، ولها أزهارها صغيرة الحجم تحوي بذرة واحدة ذات لون برتقالي ، تتميز هذه الشجرة بأنها ذات رائحة بلسمية قوية، مائل إلى الاصفرار أو رمادي تفوح عند دعك قلفها أو أغصانها، ومحصولها عبارة عن سائل صمغي، يفرزه الساق طبيعياً أو عند جرحه، ويتراوح لونه بين البني والأسود يتجمد عن تعرضه للهواء، ويكثر استخدام المُر طبياً فعلى سبيل المثال: هو مطهر وغسول للفم ، ولقرحة المعدة، وطارد للغازات، ويدخل في صناعة المراهم وغيرها من المجالات الطبية.([102])

وكان العلماء في الأمصار لا يكتفون في تدوين اللغة بما يسمعونه من الأعراب الذين يفدون عليهم عند تحقيق أمر من أمور اللغة، بل كانوا هم أنفسهم ينزلون البادية للتحقيق والتمحيص، ويسمعون بآذانهم منطق العرب

الفصحاء فيما أشكل عليهم لفظه، أو ارتابوا في حقيقته. ونستدل على ذلك بما جاء في لسان العرب عن هؤلاء العلماء وعن كيفية تحقيقهم في اللغة؛ لا سيما فيما يختصها بأسماء النبات، وأيضا لذكر بعض الأدوية والتداوي عند بعض البلدانييفيأتي ذكر الداء والأعشاب التي يتم العلاج بها، ولكن في بعض الأحيان ذكره بأسماء مختلفة أو لم يأتي ذكرها عند المؤرخين الكلاسيكيون.

أما كما سبق الاشارة إلى الكتابات اليونانية والرمانيةفي المقام الاول كان لأغراض تجارية، أو لمعرفة أصل تلك المنتجات، أو عن طريق أرسال بعثات استكشافية، للحصول على منتجاتهم من المحاصيل الطبية والعطرية، بالإضافة إلى الثروات التي سمع عنها، أو القيام بحملات عسكرية للسيطرة على بلاد اليمن إما بكسبهم أو بإخضاعهم بالقوة، بعد ما سمعوه عن مدى ثرائهم وبيعهم السلع المرغوبة من الطيوب والأحجار، ولكن ليس كل الدراسات ولكن بأشرات قليلة إلى تلك المنطقة وذكر نباتات وأشجارها على سبيل السرد أو الدراسة.

## النتائج:

من خلال ماسبق عرضه، أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

أن الإنسان بقدراته التي وهبه الله إياها يستطيع استغلال ماحوله من خيرات نباتية سواءً طبيعية أو زراعية للاستفادة منها وتطويعها ذلك لخدمته ورفاهيته وسيطرته والإثراء منها.

أهمية البيئة المناخية والجغرافيةوالبيئة النباتية على حياة البشر وتأثيرها على الإنسان ايجاباً إذا ما أحسن توظيفهاواستغلالها واستثمارها والتكيّف معها.

أهمية موقع شبه الجزيرة العربية وتنوع مناخها له أثر كبير في تنوع البيئة النباتية والغطاء النباتي فيها مما نتج عنه تنوع الإنتاج والمحصول النباتي والزراعي.

استفادة شعب الجزيرة العربية من موقعها الجغرافي في التحكم بالإنتاج النباتي والزراعي وأيضاً الطرق التجارية والبضائع سواءً التي تصدر منها مباشرة أو يتم استيرادها من الشرق وإيصالها للغرب.

ماحظيت به شبه الجزيرة العربية من موقع مهم في قلب العالم القديم وخيرات تنتجها أرضها جعلها مطمع القوى والإمبراطوريات المجاورة كاليونان والرومان والأحباش والفرس وسبقهم الفراعنة والأشوريين والسومريين والبابليين.

برغم تلك الأطماع الخارجية تمنّعت واستعصت شبه الجزيرة العربية

في كثير من فترات التاريخ على القوى العالمية المجاورة واستطاع أهلها حمايتها والدفاع عنها كفشل الحملة الرومانية بقيادة القائد إيليوسجاللوس عام 24ق.م.

معرفة الكثير من النباتات التي وردت في كتب الكتّاب الكلاسيكيين وتطابقها مع كثير مما أورده البلدانيين والمؤرخين العرب بعد ذلك، ومعرفة استخداماتها الطبية والغذائية وأماكنها وأوصافها.

**المصادر والمراجع:**

(1) عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)،دارة الملك عبد العزيز، الرياض،1439هـ/2017م، ص 171.
(2) العبد الجبار، بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 174.
(3) المرجع نفسه، ص 175.
(4) المرجع نفسه، ص 175.
(5) المرجع نفسه، ص 176.
(6) عادل محمد على الشيخ حسين، نخلة التمر في المصادر العربية، مجلة عالم الكتب ج 24، ع 1-2، 2007م، 1428هـ، ص1.
(7) العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 180.
(8) المرجع نفسه، ص182.
(9) الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، صفة جزيرة العرب، الإكليل، ج1، تحقيق محمد بن علي الأكوع، القاهرة ،1963، ص 162.
(10) المرجع نفسه، ص204.
(11) محمود مصطفى الدمياطي، معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1965، ص 150.
(12) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، عام 1419هـ/ 1999م، ج14، ص85.
(13) مادة صمغية كانت تستخرج من لحاء الشجر، وأشار بعض المؤرخين الكلاسيكيين مثل هيردوتس إلى أنها كانت تنتج في بلاد العرب، وكان يحصل عليها من ذقون الماعز، وأنها تدخل في صناعة العطور، العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص161.
(14) العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 161.
(15) باتريشا كرون، تجارة مكة وظهور الإسلام، ترجمة آمال الروبي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،2005، ص 51-52.
(16) العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 193/194.
(17) المرجع نفسه، ص 195.
(18) المرجع نفسه، ص 196.
(19) المرجع نفسه، ص 196/197.
(20) المرجع نفسه، ص 118.
(21) المرجع نفسه، ص 118.
(22) المرجع نفسه، ص119.

(23) المرجع نفسه، ص128-129.
(24) عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار،استرابون والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض،1439ه/2017م، ص34-35
(25) سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الازمنة حتى التحرير العربي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ط1، عام 1985م، ص 39.
(26) الدمياطي، معجم أسماء النباتات، ص 136.
(27) العبدالجبار،استرابون والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6)، ص59.
(28) المرجع نفسه، ص112-113.
(29) المرجع نفسه، ص113.
(30) المرجع نفسه، ص 120.
(31) المرجع نفسه، ص120-121.
(32) المرجع نفسه، ص 132.
(33) عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار،هيرودوتوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (1)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1349هـ/ 2017م، ص 77-78.
(34) المرجع نفسه، ص 78-79.
(35) المرجع نفسه، ص79.
(36) العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص145.
(37) الدمياطي، معجم أسماء النباتات، ص 68.
(38) 38 ) القرفة على نوعين: نوع يعرف باسم سيناموموم (Cinnamomum) ونوع أخر يعرف باسم كاسيا، وأجمعت المصادر الكلاسيكية على أن القرفة والكاسيا تنموان في بلاد العرب، العبد الجبار، بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7) ص 166.
(39) العبد الجبار،بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 167-168.
(40) المرجع نفسه، ص 168.
(41) المرجع نفسه، ص 168.
(42) المرجع نفسه، ص 169.
(43) المرجع نفسه، ص 170.
(44) المرجع نفسه، ص 165.
(45) المرجع نفسه، ص147-148.
(46) المرجع نفسه، ص149.
(47) العبدالجبار، استرابون والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6)، ص 110-111.

(48) المرجع نفسه، ص120.
(49) سامي الأحمد: تاريخ الخليج العربي...، ص38-39.
(50) العبدالجبار،استرابون والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6)، ص 118.
(51) العبد الجبار،هيرودوتوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (1)، ص 73-75.
(52) العبدالجبار،استرابون والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (6)، ص 109.
(53) المرجع نفسه، ص 116-117.
(54) المرجع نفسه، ص 117.
(55) المرجع نفسه، ص 124-125.
(56) المرجع نفسه، ص 125.
(57) العبد الجبار، بلينيوس والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (7)، ص 146
(58) المرجع نفسه، ص 146-147.
(59) المرجع نفسه، ص151-152.
(60) المرجع نفسه، ص154.
(61) المرجع نفسه، ص 152-153.
(62) المرجع نفسه، ص157-158.
(63) المرجع نفسه، ص 160.
(64) المرجع نفسه، ص185.
(65) المرجع نفسه، ص 189-190
(66) المرجع نفسه، ص192-193.
(67) عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار، الطواف حول البحر الإريثري والجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (9)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1439هـ/ 2017م، ص43-45.
(68) المرجع نفسه، ص 56-60.
(69) (المرجع نفسه، ص 61.
(70) المرجع نفسه، ص63-64.
(71) المرجع نفسه، ص 65.
(72) المرجع نفسه، ص 65.
(73) المرجع نفسه، ص74-77.
(74) عبدالله بن عبدالرحمن العبد الجبار،ديودورس الصقليوالجزيرة العربية، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية (5)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1439هـ/ 2017م،ص61-63.
(75) المرجع نفسه، ص98-100.

(76) المرجع نفسه، ص112-113.
(77) إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 2000، ص 233.
(78) ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 230-231.
(79) المرجع نفسه، ج 13، ص 73.
(80) البريهي، الحرف والصناعات...، ص 234.
(81) الدمياطي، معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس، ص143.
(82) البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند، ص 234.
(83) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 161.
(84) المرجع نفسه، ج 5، ص332.
(85) المرجع نفسه، ج5، ص 333.
(86) المرجع نفسه، ج4، ص303، 304.
(87) المرجع نفسه، ج 3، ص267.
(88) البريهي، الحرف والصناعات...، ص236.
(89) المرجع نفسه، ص236.
(90) جواد علي، المفصل ...، ج7، ص67.
(91) المرجع نفسه، ص 69.
(92) المرجع نفسه، ج7، ص79، 80.
(93) بيستون، وآخرون، المعجم السبئي، مادة: «ع ل ب «، منشورات جامعة صنعاء،ط1، 1982، ص51.
(94) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، التراث العربي، الكويت،ط2، ج3، ص 435.
(95) ابن منظور، لسان العرب، ج 9، ص 347.
(96) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص64.
(97) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص227.
(98) الزبيدي، تاج العروس ج27، ص429. الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص 430.
(99) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص28.
(100) المرجع نفسه، ج12، ص231.
(101) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 319.
(102) منير عبدالجليلالعريقي، النباتات المقدسة في الحضارة اليمنية القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع9، 1997، ص 317.